ذاكرة عمان ودورها في حفظ وإتاحة التراث الوثائقي والفكري الرقمي العماني: دراسة تحليلية للتوجهات الحالية والرؤى المستقبلية

د. السيد صلاح الصاوي
أستاذ مساعد-قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. أحمد ماهر شحاتة
أستاذ مشارك -قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. عبدالرزاق عمار مقدمي
أستاذ مساعد-قسم دراسات المعلومات
جامعة السلطان قابوس

د. سارة نجاح عطية
أستاذ مساعد
كلية عمان للإدارة والتكنولوجيا

المستخلص

يشير مصطلح ذاكرة عُمان إلى مصادر المعرفة والتاريخ التي يتم جمعها وتوثيقها عن عُمان وتاريخها. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهداف ذاكرة عُمان الرقمية، وأنواع مصادر المعلومات التي تخدمها، وأهم الإنجازات التي قدمها مركز ذاكرة عُمان، والتحديات التي يواجهها، وآفاق تحسين الخدمات المقدمة من وجهة نظر القائمين على المركز. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي باستخدام المقابلات شبه المقننة لجمع البيانات مع مسؤولين في الوحدات التي يضمها مركز ذاكرة عُمان، كما جرى استخدام أسلوب تحليل المحتوى لدراسة المواد المنشورة من قبل المركز، بما في ذلك الوثائق، والمنصات الرقمية، والمبادرات التوثيقية، وذلك لاستخلاص التوجهات والسياسة التي يعتمدها المركز في بناء رقمي متكامل للتراث العُماني لحفظه وإتاحته للأجيال الحالية والمستقبلية. أظهرت نتائج الدراسة أن مركز "ذاكرة عُمان" يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الثقافية الوطنية من خلال جمع وتصنيف وإتاحة المحتوى الوثائقي والفكري الذي يعكس التاريخ العُماني وتنوعه الحضاري، كما أن المركز يتبنى توجهًا استراتيجيًا نحو التحول الرقمي، حيث يسعى إلى رقمنة أكبر قدر ممكن من المخطوطات والوثائق والمصادر الفكرية؛ مما يسهم في الحفاظ عليها من التلف ويوسع من نطاق الوصول إليها محليًا ودوليًا. كما توجد تحديات تتعلق بضعف الكوادر المتخصصة في الأرشفة الرقمية والتحليل الوثائقي، بالإضافة إلى الحاجة لتحديث البنية التحتية الرقمية لضمان جودة الخدمات المقدمة واستدامتها. ومن توصيات الدراسة ضرورة تطوير استراتيجية وطنية تنسق الجهود بين ذاكرة عُمان والمؤسسات الثقافية الأخرى؛ مثل الأرشيفات والمكتبات والمراكز البحثية، لضمان تكامل العمل في مجال التوثيق الرقمي، كما يُوصى بإجراء دراسات تقييم دورية لقياس مدى استفادة الباحثين والمهتمين من محتوى "ذاكرة عُمان"، ومدى تأثير المركز على الحفاظ على التراث ونشر المعرفة.

الكلمات المفتاحية: ذاكرة عُمان، التراث الوثائقي، المخطوطات العُمانية، المستودعات الرقمية، مراكز توثيق التراث

1. المقدمة:

يشير مصطلح ذاكرة عُمان إلى المعرفة والتاريخ الموثق لعُمان التي يتميز تراثها بثرائه في العلوم والفنون والآداب والثقافة والتقاليد. تُحفظ ذاكرة عُمان بجهود العديد من المؤسسات الثقافية والتعليمية مثل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ومراكز الوثائق والمكتبات والمتاحف والجامعات، ومن أهم هذه المؤسسات مركز ذاكرة عُمان. يؤدي المركز دورًا مهما في الحفاظ على هذا التراث رقميًا، وبالتالي المساهمة بشكل كبير في مبادرات الحكومة الإلكترونية. يُعنى المركز كمؤسسة ثقافية غير ربحية بجمع وتوثيق وحفظ التراث الوثائقي والفكري العُماني بمختلف أشكاله مثل المخطوطات والوثائق والصور والدوريات والعملات والآثار والأفلام والتاريخ الشفوي وغيرها؛ مما يُعتبر مشروعاً وطنياً يُسهم في تحقيق أهداف الحكومة الإلكترونية في سلطنة عُمان، وإتاحة المعرفة لكل من يبحث عنها. بدأ مشروع ذاكرة عُمان الرقمية عام 2004م، وتم تأسيسه رسمياً في ديسمبر 2013م (مركز ذاكرة عُمان، 2024). يضم مركز ذاكرة عُمان مكتبة للكتب العُمانية، ومكتبة للمخطوطات والوثائق العُمانية، ومكتبة للرسائل الجامعية العُمانية، ومتحف ذاكرة عُمان، وفهرس أو قاعدة بيانات مركزية لفهرسة الخزائن والمجموعات الخاصة للمخطوطات في عُمان، والمخطوطات العُمانية المحفوظة في بلدان العالم أينما كانت.

1.1 مشكلة الدراسة:

في عُمان، يُعد التراث الثقافي، بما يشمله من تقاليد وعادات وقيم، ركيزة أساسية في بناء الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء المجتمعي. ومن هذا المنطلق، يُشكّل مركز *ذاكرة عُمان* مبادرة وطنية محورية تهدف إلى حفظ وتوثيق هذا التراث من خلال جمع وتنظيم المصادر التاريخية والفكرية وتوفيرها بصيغة رقمية تُمكن من الوصول إليها والاستفادة منها. تعتبر ذاكرة عُمان جزءاً مهماً من التراث الثقافي العُماني الذي تشكل تدريجياً مع مرور الوقت ويسهم في تعزيز الانتماء والتفاهم المجتمعي. يلعب مركز ذاكرة عُمان دوراً مهماً في حفظ التراث للأجيال القادمة وتوثيق وتنظيم المصادر والمعلومات التاريخية المتوفرة في المركز وتسهيل الوصول إليها وتعزيز الوعي الثقافي وتبادل المعرفة والتعاون مع المؤسسات والجهات المعنية الأخرى.

رغم التقدم الكبير في التقنيات الرقمية، ما زال حفظ التراث الثقافي بشكل رقمي يمثل تحديًا بارزًا للمؤسسات حول العالم، بسبب تقادم التقنيات والتدهور المادي والتعقيدات القانونية والأخلاقية؛ مما يثير تساؤلات ملحة حول مدى جاهزية مركز ذاكرة عُمان للتكيّف مع هذه التحولات، وضمان استدامة الوصول إلى المحتوى الرقمي، وتعزيز التعاون مع الجهات ذات العلاقة محليًا ودوليًا . بالإضافة لتحديات أخرى مثل ضعف التمويل، ومتطلبات التحديث المستمر، ونقص الخبرات المتخصصة، والحاجة إلى وضع سياسات واستراتيجيات فعالة للحفاظ على محتواها الرقمي.

من هنا تنبع مشكلة الدراسة في التعرف على أهداف وأنشطة مركز ذاكرة عُمان كمستودع رقمي للمصادر الوثائقية والفكرية يحافظ على المعرفة والتاريخ والثقافة العُمانية كتراث وطني جماعي يعزز التفاهم والتواصل بين المواطنين في المجتمع العُماني حاليًا والأجيال القادمة، وانجازات ذاكرة عُمان الرقمية، والتحديات والآفاق المستقبلية لتطويرها.

2.1 أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أهداف ذاكرة عُمان، وأنواع مصادر المعلومات التي تخدمها، وأهم الإنجازات التي قدمها مركز ذاكرة عُمان، والتحديات التي يواجهها، وآفاق تحسين الخدمات المقدمة من وجهة نظر القائمين على المركز. في ضوء ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما الأهداف والأنشطة التي يسعى مركز ذاكرة عُمان إلى تحقيقها بوصفه مستودعًا رقميًا للمصادر الوثائقية والفكرية العُمانية؟
2. ما أبرز إنجازات مركز ذاكرة عُمان الرقمية؟
3. ما التحديات التي تواجه ذاكرة عُمان الرقمية لتعزيز دورها في حفظ وإتاحة التراث الثقافي العُماني؟
4. ما الاتجاهات المستقبلية الممكنة لتعزيز ذاكرة عُمان الرقمية بما يعزز دورها في الحفاظ على التراث الثقافي الوثائقي والفكري العُماني؟

3.1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من معالجتها لموضوع مهم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بصون الهوية الوطنية وتعزيز الوعي بالتراث الثقافي العُماني، في ظل ما يشهده العالم من تسارع في وتيرة التحول الرقمي، وما يفرضه ذلك من تحديات متزايدة في حفظ وتوثيق المعرفة التاريخية والفكرية. وتكمن القيمة المضافة لهذه الدراسة في تسليط الضوء على الدور المحوري الذي يضطلع به مركز ذاكرة عُمان كمستودع رقمي وطني، يحافظ على الذاكرة الجمعية للأمة ويثري جهود توثيق التراث العُماني وتيسيره أمام الأجيال الحالية والمقبلة. ومن المؤمّل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الإنتاج العلمي والفكري في مجالات الأرشفة الرقمية، وحفظ التراث، وإدارة المعرفة، فضلًا عن تحفيز صناع القرار والمؤسسات الأكاديمية والبحثية والثقافية — كالمكتبات والجامعات والمراكز العلمية — على تبني مبادرات مماثلة ودعمها وتطويرها. كما توفر هذه الدراسة مرجعًا علميًا يمكن أن يُفيد الباحثين والمهتمين بالتاريخ العُماني والدراسات التراثية، وكذلك المختصين في توظيف تقنيات التحول الرقمي لخدمة المؤسسات الثقافية وصيانة ذاكرة الأمة.

4.1 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، لما يتميز به من قدرة على استكشاف الظواهر في سياقها الثقافي والاجتماعي وفهم الرؤى والتجارب بعمق (عبد الرحمن، 2017). ولجمع البيانات، استخدمت المقابلات شبه المُنظمة كأداة رئيسية لجمع البيانات، لما توفره من مرونة تسمح باستكشاف وجهات نظر المشاركين بعمق؛ حيث تم إجراء مقابلات مع 4 مسؤولين عن الوحدات الرئيسة في مركز ذاكرة عُمان (مصادر المعلومات، المتحف، المتجر، الخزانة العُمانية)، إضافة إلى تحليل محتوى الوثائق الرسمية والمحتوى الرقمي والتقارير المنشورة. وقد ركزت المقابلات على ثلاثة محاور: تقييم أهداف وأنشطة المركز، التعرف على التحديات التي تواجهه، ورصد خططه ومبادراته لمواجهة التحديات وتعزيز أدائه المستقبلي. لتحليل البيانات، اتبعت الدراسة منهجية Braun et al. (2017) للتحليل الموضوعي، بدءًا بتفريغ المقابلات واستخلاص الرموز والمعاني الأولية، ثم تحديد المحاور الرئيسة وصقلها، وترميز المشاركين، وصولًا إلى إعداد التقرير النهائي الذي يلخص النتائج وفق أهداف الدراسة ومحاورها، بما يضمن موثوقية النتائج ودقتها.

جدول 1: المشاركون الذين تم إجراء مقابلات معهم

القسم	الرمز للمشارك
قسم مصادر المعلومات والوثائق العمانية	م1
متحف ذاكرة عمان	م2
متجر ذاكرة عمان	م3
الخزانة العمانية	م4

5.1 مصطلحات الدراسة:

- **ذاكرة عُمان**

يقصد بـ «ذاكرة عُمان» في هذه الدراسة المشروع الوطني الثقافي والتوثيقي الرقمي الذي يشرف عليه مركز ذاكرة عُمان، والهادف إلى جمع وتصنيف وحفظ وإتاحة التراث الوثائقي والفكري المتعلق بتاريخ سلطنة عُمان وهويتها الثقافية باستخدام الوسائط الرقمية الحديثة، حفاظًا عليه للأجيال القادمة وتعزيزًا للوعي المجتمعي بقيمته. ويتجسد هذا المفهوم – إجرائيًا – في الأنشطة والممارسات التي يضطلع بها المركز، وتشمل: رقمنة الوثائق والمخطوطات، إتاحة المحتوى عبر المنصات الإلكترونية، تعزيز التعاون المؤسسي، وتنظيم الأنشطة الثقافية والمعرفية الداعمة لصون الذاكرة الوطنية العُمانية وتيسير الوصول إليها محليًا ودوليًا.

- **التراث الوثائقي والفكري الرقمي:**

يشير مصطلح التراث الوثائقي والفكري الرقمي لكل المواد النصية، والصوتية، والمرئية، والصور الثابتة أو المتحركة، التي تمثل ذاكرة عُمان التاريخية والثقافية والفكرية، والتي تم جمعها أو إنتاجها أو تحويلها إلى صيغ رقمية، بهدف حفظها وتيسير الوصول إليها عبر الوسائط الرقمية. ويشمل هذا المفهوم إجرائيًا: المخطوطات، الوثائق الرسمية، المراسلات التاريخية، الكتب النادرة، الإنتاج العلمي، والمحتوى الثقافي المتعلق بعُمان والمحفوظ أو الميسر عبر المنصات الرقمية التابعة لمركز "ذاكرة عُمان".

6.1 الدراسات السابقة:

بالبحث على الخط المباشر وفي قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية، وجد البحث بعض الدراسات التي تناولت أنشطة وخدمات المؤسسات المعنية بتوثيق التراث وحفظه واتاحته، وعدد محدود منها تعلق بمركز ذاكرة عُمان، وأهمية الحفاظ على الذاكرة الثقافية العُمانية، والدور المحتمل للمؤسسات المعنية بتوثيق التراث على المستوى الوطني.

<u>على مستوى أنشطة مؤسسات المعلومات المعنية بتوثيق وحفظ مصادر التراث والذاكرة الوطنية</u>

أكدت **توصية اليونسكو (UNESCO, 2015)** بشأن التراث الوثائقي، بما فيه الرقمي، أهميته في بناء المعرفة وصون التنوع الثقافي واللغوي، داعية إلى مسؤولية جماعية للمؤسسات الثقافية في تبني سياسات حفظ وفق معايير دولية تضمن أصالة الوثائق وموثوقيتها، مع مراعاة خصوصية الثقافات. ويأتي ذلك في إطار برنامج «ذاكرة العالم» الذي أطلقته اليونسكو عام 1992 لتعزيز الوعي بالتراث الوثائقي وضمان استدامة الوصول إليه عالميًا . وأشارت دراستان (**Bautista-Puig et al., 202**) (**الخطيب، 2022**) إلى أن المستودعات الرقمية تمثل أداة حيوية لإدارة المحتوى، حيث تتيح الوصول المفتوح للمعلومات وتدعم

عمليات صنع القرار وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تنظيم المواد الرقمية وحفظها على المدى الطويل. كما أكدت على أهمية عرض الموارد الفكرية بشكل منظم باستخدام أنظمة استرجاع حديثة، بما يجعل المستودعات ذاكرة مؤسسية فاعلة.

في السياق العربي، اقترحت دراسة **علوي ومحمود (2017)** إنشاء بوابة عربية إلكترونية موحدة لإدارة المحتوى الرقمي وتيسير الوصول إليه، وأكدت أن نجاح المؤسسات المعنية بالتراث يعتمد على قدرتها في نشر محتواها الرقمي ضمن منصة شاملة وواجهة واحدة على الإنترنت رغم تنوع المصادر والمواقع. وتناولت دراسة **العثيمين والسريحي (2017)** دور مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية في حفظ التراث الثقافي الوطني، من خلال مشاريع رقمنة واسعة للمخطوطات والوثائق النادرة وإنشاء قواعد بيانات وصفية، إلى جانب ترميم وفهرسة المقتنيات وتحويل الإنتاج الفكري إلى نسخ رقمية.

أما في سلطنة عُمان، فقد أبرزت دراسة **الهنائي والبلوشية (2020)** أهمية المبادرات الوطنية في حفظ التراث، مشيرة إلى منصة «المقصورة» التي تجمع وتحفظ المحتوى الفكري العماني وتتيح واجهة رقمية للمشاركة المجتمعية. ويُعد **مركز ذاكرة عُمان** نموذجًا رائدًا في جمع وحفظ التراث الوثائقي من خلال أنشطة التوثيق والفهرسة والنشر والخدمات البحثية .(**Kuna, 2023**) وأشارت دراسة **الراشدي (2024)** إلى الحاجة لتطوير الأطر القانونية المتعلقة بإتاحة الوثائق للجمهور، فيما أكد **عبدالله وآخرون (2024)** على أهمية تفعيل دور القطاع الخاص في دعم جهود الحفاظ على التراث الثقافي. وأخيرًا، بينت دراسة **العامرية وآخرون (2024)** أن مؤسسة «الخزانة العمانية – ذاكرة عُمان» كانت من أوائل المؤسسات التي بادرت بالتعاون مع مؤسسات المعلومات الحكومية والخاصة لجمع وحفظ التراث الرقمي العماني.

على مستوى التحديات التي تواجه <u>مؤسسات المعلومات المعنية بتوثيق وحفظ مصادر التراث والذاكرة الوطنية</u>

أشارت دراسة **Bjork et al. (2019)** إلى أن كفاءة المستودعات الرقمية ترتبط بوضوح بالمعايير المنظمة للكيانات الرقمية وسهولة الوصول إليها، مما يعزز موثوقيتها لدى الباحثين ويجعلها مصدرًا معتمدًا لإنتاج المعرفة عالية الجودة. كما أوضحت دراسة **Bogucki (2021)** أن مرونة سياسات الإيداع والتخزين تدعم استدامة هذه المستودعات وتوسع نطاق خدماتها. وفي هذا السياق، رأت دراسة **Llik et al. (2018)** أن تقنيات الحوسبة السحابية توفر بنية تحتية افتراضية وأدوات تطوير فعالة تسهم في تحسين إدارة المحتوى الرقمي، بينما أبرزت دراسة **Al-Saidi & Al-Maghrabi (2020)** دور الذكاء الاصطناعي وتقنيات التنقيب عن البيانات في رفع جودة البيانات وكفاءتها، بما يعزز قدرة المستودعات على دعم المؤسسات في اتخاذ القرارات.

في المقابل، تواجه المؤسسات المعنية بحفظ التراث الثقافي تحديات عديدة، أبرزتها دراسة **علوي ومحمود(2017)** ، مثل ضعف جودة بعض المحتوى، والقيود التي تفرضها قوانين النشر التجاري على إتاحته، وصعوبة تنظيمه بما يضمن سهولة البحث والاسترجاع. وفي ظل التحول العالمي نحو الوصول المفتوح، والاعتماد المتزايد على قواعد بيانات مفتوحة المصدر، أصبحت المستودعات الرقمية مكونًا استراتيجيًا في إنتاج وتوزيع المعرفة على المستوى العالمي.

في السياق العُماني، بيّنت دراسة **الهنائي والبلوشية (2020)** أن منصة «المقصورة»، المعنية بحفظ وتجميع المحتوى الفكري العماني واجهت تحديات من بينها ضخامة الإنتاج الفكري المطلوب معالجته ورقمنته وفهرسته، وصعوبة إقناع بعض المؤسسات والأفراد بإتاحة مخطوطاتهم، إلى جانب الحاجة إلى خبراء متخصصين في قراءة وفهرسة المخطوطات القديمة. كما أوضحت دراسة **Awuor et al. (2023)** أن من أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات الأكاديمية والثقافية عمومًا في هذا المجال هو ضمان بقاء الأصول الرقمية لفترات طويلة من خلال تطوير تقنيات وأساليب فعّالة للحفظ الرقمي.

وتلعب المكتبات ومؤسسات المعلومات دورًا حاسمًا في مواجهة هذه التحديات عبر تبني سياسات شاملة للحفظ الرقمي تضمن الوصول المستدام للموارد. وفي هذا الإطار، أكدت دراسة Pandey & Kumar (2020) التي تناولت تجربة مكتبات جامعة نيويورك، أهمية صياغة سياسات مرنة تتكيف مع التطورات التقنية وتستجيب للتحديات القانونية والاجتماعية، بما في ذلك الالتزام بحفظ المحتوى الرقمي الذي يوثق تجارب الفئات والمجتمعات المهمشة.

2. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.2 التعرف على و اقع أنشطة مركز ذاكرة عُمان:

يُعد مركز ذاكرة عُمان نموذجًا للمؤسسات الأهلية العلمية والثقافية غير الربحية؛ فهو يُعْنَى برصد الذاكرة العُمانية على تنوُّع روافدها، واحتواء المُنْجَز الفكري العُماني على اختلاف أوعيته. جاء تأسيس المركز استجابة لحاجة الوسط البحثي في المجتمع العُماني والعالم في الكشف عن مكنونات التراث الفكري والذاكرة العُمانية. وتأسست نواة المركز الأولى في عام 1424هـ/ 2004م، وأُشهر رسميًّا في محرم 1435هـ/ ديسمبر 2013م، ومقرُّه محافظة مسقط بسلطنة عُمان، وقد تم تسجيله لدى وزارة الثقافة والرياضة والشباب، تحت لائحة المراكز الثقافية (Thakira، 2025).

لدى مركز ذاكرة عُمان عدة قواعد بيانات تساعده في إنجاز نشاطاته، تشمل: قاعدة بيانات لإصدارات المركز، وأخرى مخصصة لمحتواه المؤسسي، وقاعدة بيانات للوثائق العُمانية، إلى جانب قاعدة لأوائل المطبوعات، وأخرى للصور النادرة. وقد أسهم هذا التنوع في قواعد البيانات بشكل ملحوظ في إثراء المحتوى العُماني وإبرازه على شبكة الإنترنت. وتتنوع نشاطات المركز وخدماته حيث تستوعب كل أوعية الثقافة ومصادر التراث.

ومن أهم الأنشطة التي يسعى لها المركز، أشار مشارك1 (م1) "أن المركز يسعى لبناء قاعدة بيانات للمنجز الفكري العُماني؛ من خلال تجميع المصادر في منصة موحدة لبطاقات فهرسة مكتملة لهذه المصادر يتم إتاحتها لجمهور المستفيدين، ووضع المواد في مجموعات خاصة، وفي متناول المستفيدين. كما يسعى المركز إلى تحقيق ونسبة المخطوطات للملاك خصوصا في المجموعات الخاصة؛ مما يعطي بعدا لمعرفة أين تحفظ المخطوطات ومن صاحبها، والاستفادة من المخطوطات من جانب مجتمع المستفيدين وليس الاستيلاء عليها وتملكها، مما يُشعر الطرف الآخر بالأمان لمتلكاتهم وحقوقهم". كما تقوم بعض أركان مركز ذاكرة عُمان بنشر ثقافة الاهتمام بالتراث العُماني من خلال عرضها على المتحف وإبراز دورها لنشر الثقافة والتاريخ العُماني، وغرس المبادئ والثقافة للناشئة والباحثين داخل عُمان أو خارجها (مشارك 2).

ويسعى المركز لاستيعاب كل أوعية المعلومات التي تخدم الباحثين (كالمخطوطات، الوثائق، الصور، الدوريات، المسكوكات، الآثار، الأفلام)، ويتم ذلك من خلال خطوات ومراحل مهمة على النحو الآتي:

1.1.2 البحث والجمع والتسجيل والتوثيق:

تتعلق هذه المرحلة بالبحث الميداني لجمع مصادر التراث والمخطوطات والمواد الرافدة لمشروع ذاكرة عُمان، وتبدأ بخطوة المسح الأولي. يلي ذلك القيام بعملية الفرز، وقد شمل المسح جميع محافظات عُمان مع التركيز على بعض المناطق ذات الأهمية التاريخية لاحتوائها على قدر كبير من التراث الوثائقي، كما تم المسح لفهارس وسجلات رقمية متاحة في المكتبات العربية والإسلامية والعالمية، والقيام بالزيارات الميدانية لبعض المكتبات ومراسلة القائمين عليها للتبادل الثقافي. كما شملت رحلات العُمانيين التجارية والعلمية للبحث عن مجال التراث الوثائقي المكتوب، والمواد السمعية والمرئية، ومن أهم المناطق التي شملها المسح والتجميع (مصر، الجزائر، تونس، ليبيا، دول شرق أفريقيا مثل زنجبار، دول أوروبا مثل بريطانيا، بعض دول البلقان). ويذكر مشارك 4 "أنه نتج عن البحث الميداني في المكتبات والمجموعات الخاصة في مختلف المحافظات والولايات حصيلة وافرة

من المخطوطات والوثائق وأوائل المطبوعات والصحف والمجلات النادرة، وقد عزز نمو الوعي المجتمعي في السنوات الأخيرة عمليات الاستقصاء والجمع، كما أن وصول المجموعات إلى المركز لأغراض الرقمنة يكشف أحيانًا عن مجموعات أخرى تنتظر دورها.

وتمر عملية إتاحة المخطوطات بصيغ رقمية بمراحل متعددة تبدأ باستلامها من مالكيها، ثم فحص حالتها الفنية ومعالجتها عند الحاجة، يلي ذلك الترميم إذا تطلبت حالتها، رغم ما ينطوي عليه من تكاليف مرتفعة. بعد ذلك تُرقمن المواد وتُفهرس (شكل1). ويقدم مركز ذاكرة عُمان خدمة التكشيف الآلي للنصوص التراثية العُمانية عبر محرك البحث ديوان التراث (2025)، الذي يتيح للمستخدمين إجراء بحث دقيق ومرن داخل النصوص، مما يسهل الوصول إلى المعلومات المتخصصة ويعزز الاستفادة من التراث المكتوب.

2.1.2 ترميم وصيانة وحفظ البيانات والفهرسة:

وفي هذه الخطوة من نشاط المركز يتم القيام بعملية الفهرسة والتصنيف المناسب لخزائن المخطوطات ومصادر التراث الأخرى والصيانة والترميم والحفظ الرقمي. يشير مشارك 4 "أنه في ظل النقص والتباطؤ الشديد الذي تعاني منه أعمال ترميم وصيانة المخطوطات والوثائق في عُمان مقابل الكم الكبير المحفوظ منها في الخزائن والمجموعات الخاصة، كان لابد من استحداث مؤسسة متخصصة في صيانة أوعية التراث الفكري، وقد شجع ذلك إدارة مركز ذاكرة عُمان على إنشاء مؤسسة أخرى لهذا الغرض تُعنى بصيانة مصادر التراث الوثائق والفكري العماني".

شكل 1: الترميم والصيانة والرقمنة في ذاكرة عُمان

3.1.2 رقمنة المخطوطات:

يذكر مشارك 4 أن مشروع رقمنة المخطوطات بالمركز بدأ باستحداث قسم للرقمنة وتوفير التقنيات اللازمة منذ سنة 1438هـ/ 2017م ، وقد جرت رقمنة عشرات الألاف من المواد التي تنتمي إلى عشرات الخزائن والمجموعات الخاصة، وتضم تلك المواد المخطوطات والوثائق وأوائل المطبوعات والكتب النادرة والصحف والمجلات والصور. وتُستَخدم في أعمال الرقمنة أجهزة عالية الكفاءة تُخرِج المادة الرقمية بصيغ متعددة عالية الجودة، تُحفَظ في خادمات ذات سعات عالية.

4.1.2 تحقيق التراث والدراسات والنشر:

ويشمل ذلك إعداد الدراسات المتخصصة في التراث العُماني وتحقيق المخطوطات، إلى جانب مهام الطباعة، والنشر، والتسويق، والترويج الإعلامي للمحتوى الثقافي.

5.1.2 الخدمات الرقمية والإعلامية والتواصل:

ومنها اتاحة خدمات المعلومات عبر الموقع الإلكتروني وشبكات التواصل وقواعد البيانات والمشروعات الرقمية والندوات والمؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية والعلاقات العامة. ويمكن للمستفيدين إجراء بحث في المصادر الرقمية في "ذاكرة عُمان" من خلال موقع الويب لذاكرة عُمان (شكل 2)

شكل2: البحث في المصادر الرقمية لذاكرة عُمان

يتضح مما سبق، أن **مركز ذاكرة عُمان** ينطلق من رؤية شمولية تهدف إلى **جمع وتوثيق مصادر المعرفة والتاريخ العُماني في مختلف المجالات** كالعلم والفنون والأدب والعادات، مما يعكس ثراء التراث الثقافي والحضاري لعُمان ويمنحه حضورًا مميزًا على المستويين الوطني والدولي. هذا التوجه يحمل بعدين متكاملين: فهو من جهة يدعم مسيرة النهضة العُمانية المعاصرة عبر صون التراث الفكري وإتاحته، ومن جهة أخرى يعزز من دور المؤسسات الأكاديمية ومراكز المعلومات في نشر المعرفة وخدمة الباحثين والجمهور العام من خلال تسهيل الوصول إلى الإنتاج الثقافي والوثائقي العُماني.

وهذا الدور لا ينفصل عن **التوجه العالمي نحو إتاحة المعرفة رقمياً**، وهو ما تؤكده نتائج دراسات حديثة مثل دراسة **Bautista-Puig et al. (2021)** ودراسة **Al-Khatib (2022)**، اللتين أكدتا على أن مستودعات الذاكرة الرقمية تعد أداة حيوية لتحقيق الوصول المفتوح إلى المعلومات والمساهمة في أهداف التنمية المستدامة عبر ضمان سهولة الوصول إليها وحمايتها على المدى الطويل (ODLIS, 2023). وهنا يمكن القول إن مركز ذاكرة عُمان ينسجم مع هذه المعايير العالمية من خلال اعتماده على سياسات تهدف إلى إتاحة وتنوع مصادر المعلومات، بما يجعله نموذجاً في المنطقة العربية في هذا السياق.

علاوة على ذلك، يبرز هذا التوجه كممارسة مسؤولة تنسجم مع ما نصت عليه **توصية UNESCO (2015)** بشأن صون التراث الثقافي والوثائقي، التي دعت المؤسسات الثقافية إلى تبني سياسات حفظ رقمية وفق معايير تضمن أصالة الوثائق وموثوقيتها وتسهّل الاستفادة منها للأجيال القادمة. وهنا يمكن الإشارة إلى أن مركز ذاكرة عُمان لا يعمل بمعزل عن السياق الدولي، بل يسهم في تحمل المسؤولية الجماعية تجاه التراث الثقافي العالمي.

كما أن التجربة العُمانية في هذا الصدد توازي بعض التجارب الإقليمية الناجحة، مثل تجربة **مكتبة قطر الوطنية** (2025) حيث قامت برقمنة مجموعات تراثية متنوعة وإتاحتها عبر الإنترنت بدون قيود، بما في ذلك خرائط ومخطوطات وتسجيلات وصور تؤرخ لمختلف العصور.

2.2 التعرف على إنجازات ذاكرة عُمان الرقمية:

نفّذ مركز ذاكرة عُمان عددًا من المشروعات؛ منها مشروع "الذاكرة العُمانية" وهي موسوعة رقمية تم خلالها رصد مفردات الذاكرة العُمانية وما يكوّنها من أحداث وظواهر وأعلامٍ وأزمنة وأمكنة ومفاهيم واصطلاحات وألفاظ وعلوم ومعارف، بأسلوب يستجمع كل هذه المفردات، ويربط بينها، وتُحرَّر موادها في هيئة (مداخل) بالعنوان، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا، ومصنفة تصنيفًا موضوعيًّا إلى ثمانية حقول رئيسة، تترابط فيما بينها. ومن هذه الحقول: ذاكرة الأحداث والظواهر (يدخل تحتها الوقائع والحروب ونصب إمام وعزله والعلاقات والاتفاقيات بين الدول والأوبئة والطواعين والأعاصير والأنواء المناخية والهجرات والرحلات وغيرها)، وذاكرة الأعلام (كالعلماء والأدباء والساسة والقادة وأصحاب الحِرف، وذاكرة الزمان وتعتمد على الخط الزمني لتسلسل الأحداث)، ذاكرة المكان (يندرج تحته الإقليم الواسع الذي تنتمي إليه عُمان، والعواصم العُمانية عبر التاريخ، والحواضر العُمانية الكبيرة والصغيرة)، ذاكرة المصطلحات والمفاهيم (تتضمن الاصطلاحات المتداولة على ألسن الفقهاء خاصة، والمؤلفين بصورة عامة)، وذاكرة ألفاظ الحضارة وتتضمن الألفاظ التي استعملها الإنسان العُماني في حياته العامة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن ومركب وما يتعلق بها (مركز ذاكرة عُمان، 2023) .

ومن بين المشروعات أيضًا مشروع "عُمان في ذاكرة العالم"، وهذا المشروع يهدف إلى توثيق الحضور العُماني في ذاكرة الشعوب الأخرى، ورصد الإشارات المتفرقة عن عُمان في السجلات المدوّنة الموثقة لدى دول العالم من خلال أربعة محاور:

- المحور الأول: عُمان في ذاكرة المخطوطات، ويتناول مخطوطات كل بلد، ويُعَرّف بها وبخزائنها المحفوظة فيها، ويسعى إلى رصد حضور عُمان في ثنايا تلك المخطوطات،
- المحور الثاني: عُمان في ذاكرة الوثائق، ويدرس حضور عُمان في وثائق الشعوب الأخرى.
- المحور الثالث: عُمان في ذاكرة الصحافة، ويهدف إلى توثيق ذاكرة عُمان في الصحافة العربية والأجنبية.
- المحور الرابع: عُمان في ذاكرة الرحالة، ويسعى إلى رصد هذه الرحلات في المخطوطات والمطبوعات، والتعريف بها، وترجمة محتواها إن كانت بغير العربية.

ومن بين المبادرات البارزة التي أطلقها مركز ذاكرة عُمان مشروع **"ترجمان عُمان"**، الممتد لعشر سنوات بدءًا من عام 2022، بهدف ترجمة النصوص التراثية العُمانية إلى لغات مختلفة لتعريف العالم بالرسالة الحضارية لعُمان. يقوم المشروع على خطة متكاملة تشمل حصر الجهود السابقة والتنسيق مع المختصين، ثم اختيار النصوص بعناية لتغطي مجالات متنوعة، تليها عملية الترجمة وفق معايير علمية دقيقة ولغات مستهدفة مدروسة، وأخيرًا تقويم شامل لتقييم الإنجازات وتحليل الأثر والتحديات لضمان تحقيق أهداف المشروع الثقافية والمعرفية.

وبالرغم من حداثة المركز إلا أنه استطاع تنظيم 7 مؤتمرات دولية بماليزيا (جدول 2)، كما شارك مركز ذاكرة عُمان في العديد من المؤتمرات والندوات الدولية والمحلية، قدّم خلالها أوراقًا بحثية في مجال المخطوطات وحفظ التراث ورقمنته وإتاحته. وقد انبثق عن توصيات هذه المؤتمرات سلسلة كتب مترجمة من العربية إلى لغة الملايو، ومن الإنجليزية إلى العربية، صدرت منها إلى الآن ستة كتب، وكانت دافعًا قويًّا إلى صياغة مشروع متكامل لـ «ترجمة التراث العُماني»، وتم الإعلان عن المشروع في المؤتمر السابع بماليزيا (مركز ذاكرة عُمان، 2024). كما يشير مشارك3 إلى أنه يوجد لدى المركز **متجر إلكتروني**، عبارة عن منصة رقمية لبيع إصدارات ذاكرة عُمان، ويضم نافذة لبيع الكتب الورقية، كما يقدم خدمة الاشتراك السنوي في الكتب الرقمية لإصدارات ذاكرة عُمان.

جدول2: مؤتمرات دولية نظمها مركز ذاكرة عُمان

عنوان المؤتمر	عام
الدَّوْر العُماني في وحدة الأمة	2014
الدَّوْر العُماني في خدمة اللغة العربية	2015
العلاقات العُمانية بجنوب شرق آسيا والصين واليابان	2016
الرسالة الحضارية للأدب العُماني	2017
حركة الطباعة العُمانية وأثرها في التواصل الحضاري	2018
الدَّوْر العُماني في خدمة القرآن الكريم وعلومه	2019
ترجمة التراث العُماني: الرؤى والآفاق	2022

وعلى صعيد الإنتاج، أنتج المركز عددًا من الأفلام الوثائقية، وهي فيلم "أهل عُمان في خدمة القرآن الكريم"، وفيلم "العلاقات العُمانية الماليزية"، وفيلم "مسيرة خمس سنوات من التواصل العلمي لذاكرة عُمان بماليزيا"، وفيلم "ترجمة التراث العُماني"، وفيلم مركز ذاكرة عُمان "الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا."

ومن أبرز إنجازات مركز ذاكرة عُمان في **مرحلة المسح والتجميع للمخطوطات**، نجاحه في جمع آلاف المخطوطات من عدد من المكتبات العُمانية البارزة، مثل: دار المخطوطات بوزارة الثقافة والرياضة والشباب، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مكتبة الإيمان نور الدين السالمي، مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي، مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مكتبة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي، ومكتبة الشيخ سالم بن حمود السيابي (Thakira, 2025)

تزامن مع ذلك عمل دؤوب على **رقمنة التراث المخطوط**، حيث جرى تصوير ما يقارب **10,000** عنوان مخطوط بهدف صون الإرث الفكري العُماني وتوفيره بصيغ رقمية لخدمة الباحثين والمهتمين. ولم يقتصر اهتمام المركز على المخطوطات الموجودة داخل السلطنة فحسب، بل شمل أيضًا جمع نماذج المخطوطات العُمانية المحفوظة في الخارج، مثل تنزانيا وزنجبار، وبعض بلدان المغرب العربي مثل ليبيا وتونس، إلى جانب مصر والجزائر وغيرها. ومن أبرز ما تحقق في هذا المجال كذلك، تصوير أقدم كتاب عُماني مطبوع، الصادر عام 1295هـ/1878م، إضافة إلى إحصاء حوالي 193 إصدارًا عُمانيًا قديمًا نُشرت بين ذلك التاريخ وعام 1397هـ/1977م، وهو ما يعكس اهتمام المركز بتوثيق الإنتاج المطبوع جنبًا إلى جنب مع المخطوطات.

وتماشيًا مع متطلبات التحول الرقمي الذي تشهده سلطنة عُمان والعالم أجمع، وقع مركز *ذاكرة عُمان* اتفاقية تعاون مع شركة *عبر الخليج لتقنية المعلومات* لتطوير منصة رقمية متقدمة تحمل اسم "الخزانة العُمانية ". "تهدف هذه المنصة إلى صيانة المخطوطات العُمانية وإدارتها، سواء داخل السلطنة أو في مكتبات ومجموعات خاصة حول العالم، من خلال مستودع بيانات

موحد لتكشيف تلك الخزائن والمقتنيات. وتمتاز المنصة باعتماد بطاقة مبتكرة لفهرسة المخطوطات تأخذ في الاعتبار خصوصية التراث العُماني المخطوط، مع تصميم واجهات إدخال بيانات سهلة الاستخدام (شركة عبر الخليج لتقنية المعلومات، 2022). وقد تبنى المركز في هذا الإطار صيغة مارك 21 للتسجيل البيبليوجرافي، إلى جانب استخدام نماذج إلكترونية مدمجة ضمن المنصة الرقمية، بما يتوافق مع معيار الوصف دبلن كور ومعايير البيانات الوصفية، مما يسهل على أنظمة البحث الآلي الوصول إلى المعلومات البيبليوجرافية للمصادر الرقمية المتاحة.

أما في مجال الإصدارات الورقية، فقد أصدر المركز حتى الآن ما مجموعه 166 عنوانًا منشورًا، تغطي مختلف جوانب التراث العُماني، وتقدم رؤية ثرية ومعمقة للهوية الثقافية للسلطنة. وفي إطار النشاط العلمي الدولي، أشار أحد المشاركين (مشارك 3) إلى أن عدد الأوراق البحثية المقدمة خلال المؤتمرات السابقة التي نظمها المركز بلغ نحو 225 ورقة علمية، قدمها أكثر من 255 باحثًا يمثلون دولًا مختلفة، من بينها: ماليزيا، الصين، اليابان، تايلند، تايوان، إيران، سلطنة عُمان، الإمارات، السعودية، الكويت، اليمن، العراق، الأردن، سورية، فلسطين، مصر، السودان، ليبيا، الجزائر، المغرب، تنزانيا، غانا، ساحل العاج، وأذربيجان.

في ضوء ما سبق، يمكن إدراك حجم الإنجازات المهمة التي حققها مركز ذاكرة عُمان في جمع ورقمنة وفهرسة المخطوطات والمطبوعات العُمانية داخل عُمان وخارجها، إلى جانب إطلاق منصة رقمية متقدمة لحفظ هذه المواد وتسهيل الوصول إليها. كما أسهم المركز في إثراء النشر العلمي والمطبوع بتنظيم مؤتمرات دولية وإصدار فهارس ومطبوعات توثق التراث والهوية الثقافية العُمانية، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه Kuna (2023). أن مركز ذاكرة عُمان يُعد نموذجًا رائدًا على المستوى الوطني والإقليمي في حفظ التراث الوثائقي من خلال أنشطة التوثيق والفهرسة والنشر والخدمات البحثية.

3.2 التحديات التي تواجه ذاكرة عُمان الرقمية من وجهة نظر موظفي المركز:

فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه مركز ذاكرة عُمان والتي قد تؤثر على توجهاته ومشروعاته، أشار أحد المشاركين في الدراسة (مشارك 1) إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه مركز ذاكرة عُمان هي صعوبة الوصول إلى المخطوطات الخاصة نتيجة لغياب كادر مؤهل يمتلك المهارات اللازمة لإقناع أصحاب هذه المخطوطات بأهمية التعاون مع المركز. يُضاف إلى ذلك ضعف وعي بعض الأفراد بقيمة التراث الوثائقي الذي يملكونه، وعدم إدراكهم لدور المركز في الحفاظ على الذاكرة الوطنية. هذا التحدي لا يتعلق فقط بالموارد البشرية، بل يتصل أيضًا بنقص في الموارد المالية واللوجستية التي تعيق تنفيذ المهام الميدانية المرتبطة بجمع التراث وتوثيقه. أما (مشارك 2)، فقد ركّز على البُعد المالي للتحديات، مشيرًا إلى أن القيود في الميزانية تُؤثر بشكل مباشر على قدرة المركز على تطوير المتحف، مثل توفير شاشات عرض تفاعلية أو صناديق عرض ملائمة للمقتنيات الأثرية. هذا العائق المالي لا يحدّ فقط من تحسين تجربة الزائر، بل يُقيد طموحات المركز في تقديم التراث العُماني بصورة تواكب المعايير المتحفية العالمية.

وفيما يتعلق بأهداف المركز في **نقل الصورة الحضارية لعُمان إلى الفضاء العالمي**، فإن جهود الترجمة تُعد من أكثر المجالات التي تواجه تعقيدًا. فرغم حرص المركز على تقديم محتوى معرفي عُماني للجمهور الدولي، إلا أن **قلة الأعمال العُمانية المترجمة وتشتتها بين جهات متعددة** تجعل من عملية الجمع والاقتناء تحديًا مستمرًا. كما أن التركيز السائد على ترجمة الأعمال الأدبية دون التوسّع في العلوم والفنون الأخرى، يُضعف من تنوع الرسالة الثقافية المقدمة. والأسوأ من ذلك، أن بعض الأعمال المترجمة قد لا تراعي الخصوصية العُمانية في اللغة والسياق التاريخي، مما يُفقدها عمقها ودلالتها الحضارية.

من جانب آخر، أشار (مشارك 4) إلى **مشكلة نقص الفهارس** التي تُعد من التحديات البنيوية في العمل على المخطوطات، إذ تشير التقديرات إلى وجود ما يقارب 50 ألف عنوان مخطوط، بينما لا تتجاوز نسبة الفهرسة المنشورة حتى الآن 4% فقط، أي ما

يقارب ألفي عنوان. هذه الفجوة الكبيرة تُعطّل الاستفادة الفعلية من المحتوى المخطوط، وتحد من ظهوره في فضاء البحث العلمي. وللتعامل مع هذا التحدي، يتجه المركز إلى **وضع بطاقات فهرسة موحدة تعتمد على توصيف علمي دقيق للمخطوطات العُمانية**، ما يمنحها خصوصية معرفية تسهم في إبراز قيمتها الأكاديمية والثقافية.

أما في جانب الرقمنة، فيبدو أن المركز قد حقق **تقدمًا ملموسًا في التحول الرقمي**، إذ لم يُشر المشاركون إلى وجود إشكالات كبيرة في هذا المجال. وهو ما يُعد نقطة قوة تعزز من قدرة المركز على الحفظ والإتاحة المستدامة للمواد الوثائقية.

في ضوء ذلك، يمكن الاستنتاج بأن مركز ذاكرة عُمان يواجه عدة تحديات تعيق تحقيق أهدافه بشكل كامل. من أبرز هذه التحديات ضعف الكوادر المؤهلة لإقناع أصحاب المخطوطات بالتعاون، وانخفاض مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث الوثائقي، إضافة إلى محدودية الموارد المالية واللوجستية. كما يواجه المركز قصورًا في جهود الترجمة، حيث لا يزال التنوع والعمق في الأعمال المترجمة أقل مما يتطلبه إبراز الخصوصية الثقافية العُمانية. كذلك تظل هناك فجوة ملحوظة في فهرسة المخطوطات، مما يقلل من إمكان الاستفادة البحثية منها، رغم التقدم الذي أحرزه المركز في مجال الرقمنة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أظهرته دراسات سابقة، حيث أشارت دراسة العامرية وآخرون (2024) إلى غياب الدعم المالي المستدام كأحد أهم التحديات التي تواجه جهود رقمنة التراث الفكري عبر منصة ذاكرة عمان. كما لفتت دراسات أخرى إلى تحديات تقنية تتعلق بمرونة الأنظمة، واعتماد تقنيات الحوسبة السحابية، وجودة البيانات في ظل تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يستدعي استثمارات مستمرة وجهود تطوير تقني متواصلة لمواكبة هذه المتغيرات(Bogucki, 2021؛ Llik et al., 2018 ؛ Al-Saidi & Al-Maghrabi, 2020).

ومع ذلك، لم يُشر المشاركون في هذه الدراسات إلى وجود تحديات تقنية جوهرية لدى مركز ذاكرة عُمان في تنفيذ مشروعاته، نظرًا لما يتمتع به المركز من شراكات فاعلة مع جهات تقنية، وفي مقدمتها شركة "عبر الخليج لتقنية المعلومات"، التي تدعم بنية المنصة الرقمية وتديرها فنيًا، وتتيح إدخال البيانات بشكل يومي ومنهجي .

غير أن التحول الرقمي يفرض على اختصاصيي المعلومات تحديات مهنية جديدة، إذ أصبح من الضروري عليهم اكتساب مهارات وكفاءات متقدمة في إدارة المعرفة بكفاءة، بدلاً من الاقتصار على حفظها فقط. كما تبرز الحاجة لاعتماد سياسات موحدة ومعايير دولية في تنظيم مصادر المعلومات، وتجاوز القصور في تطبيق المعايير التقنية المرتبطة بالتحول الرقمي والبيانات الوصفية، لما لذلك من أثر مباشر في موثوقية واستدامة المستودعات الرقمية .(UNESCO, 2015) ومن هنا، تبدو الحاجة ماسة إلى تدريب الفنيين المتخصصين في أعمال الفهرسة والتصنيف بما يتناسب مع تنوع مصادر المعلومات، من مخطوطات ووثائق وغيرها من الأنشطة ذات الصلة باهتمامات المركز (الحسيني، 2018).

4.2 استكشاف الاتجاهات المستقبلية لتعزيز ذاكرة عُمان الرقمية:

على مستوى الاتجاهات المستقبلية لتعزيز حضوره كمستودع رقمي لذاكرة عُمان، يؤكد أحد المشاركين (مشارك 1) أن وتيرة الإنجاز في تصاعد مستمر، مشيرًا إلى تطور قدرات المركز في **التحول الرقمي**، حيث ارتفع عدد الصور الملتقطة سنويًا باستخدام الماسح الضوئي من 40 ألف إلى أكثر من 100 ألف لقطة، ما يعكس ليس فقط جودة الأجهزة، بل أيضًا وفرة الكوادر البشرية وتنوعها، مما يعزز من قدرة المركز على رقمنة محتواه الوثائقي بشكل منتظم ومتسارع. كما يعمل المركز على **تحسين خدماته البحثية والعامة** عبر مجموعة من الخطط الطموحة، تتضمن: ربط عمليات التطوير بتوفير موارد مالية مستدامة، إطلاق منصات إلكترونية متعددة لتوسيع الوصول، وتوفير أجهزة وشاشات لتصفح المخطوطات بسهولة بما يتيح للباحثين التفاعل

المباشر مع النصوص الأصلية، إلى جانب توسيع نطاق العمل الميداني ليشمل مواقع في مختلف المحافظات، بحيث يتم **تصوير المقتنيات النادرة في أماكن وجودها أو بالقرب منها**، ما يسهم في الحفاظ على سلامتها وتقليل تكاليف النقل والحفظ.

كما يُعَدُّ **تفعيل البُعد المتحفي** جزءًا محوريًا في استراتيجيات المركز المستقبلية. فقد أشار أحد المشاركين (مشارك 2) إلى أن المتحف الرقمي التابع للمركز يسعى لتعزيز حضوره في الفعاليات والمعارض، والتفاعل مع المتاحف الوطنية مثل "متحف عُمان عبر الزمان" و"المتحف الوطني"، عبر فعاليات مشتركة وأوراق بحثية ومؤتمرات متخصصة، إلى جانب توظيف الشاشات التفاعلية لعرض مقتنيات المركز بطريقة جذابة وعلمية، مما يضفي على تجربة الزائر والباحث **طابعًا تواصليًا معرفيًا يعكس العمق الحضاري العُماني**.

أما على المستوى التجاري، فيواجه المركز تحديات تتعلق **بمحدودية منافذ البيع التقليدية** وتكاليفها، الأمر الذي دفعه إلى التوجه نحو فتح **منصات بيع رقمية متقدمة**، بما يتماشى مع الاتجاه العالمي نحو التجارة الإلكترونية. ووفقًا لما ذكره (مشارك 3)، فقد بدأ المركز بتحديث المنصة الرقمية المخصصة للمتجر الإلكتروني، لتكون مستقلة وفعالة، حيث تسهّل على الجمهور عملية الشراء والوصول إلى الإصدارات الجديدة، مع ربطها بأنشطة ترويجية على وسائل التواصل الاجتماعي. كما يتم العمل على **توسيع ساعات العمل** وتوفير تجربة تسوّق رقمية أكثر مرونة، مما يعزز من عوائد المركز ويزيد من انتشاره.

وفيما يخص التوجهات المعرفية المستقبلية، يسعى مركز ذاكرة عُمان إلى **توسيع نطاق المحتوى الرقمي المتاح** ليشمل أنواعًا متعددة من الوثائق، مثل المراسلات التاريخية، الصور القديمة، والمصادر الرقمية النادرة التي توثق مختلف جوانب الحياة العُمانية. لتحقيق ذلك، يتطلب الأمر **تنمية الموارد المالية، وتوسيع قاعدة الكفاءات البشرية المتخصصة، وتطوير المنصة الرقمية باستمرار**، لا سيما في ظل الشراكة التقنية مع شركة "عبر الخليج لتقنية المعلومات"، التي تسهم في دعم بنية المنصة وإدارتها الفنية، وتُساعد على إدخال البيانات بشكل يومي ومنهجي. إلا أن على المركز تسوية أوضاعه القانونية بما يتيح له تقديم الوثائق الخاصة التي يحتفظ بها للجمهور بما يتوافق مع التشريعات الوطنية. ويمكنه التنسيق في هذا الأمر مع هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية كونها المؤسسة المهنية المعنية بالوثائق والمحفوظات وفقا للتشريع الأرشيفي العُماني.

ما يولي المركز اهتمامًا خاصًا **بزيادة عدد خزائن المخطوطات المفهرسة**، بما يُلبّي تطلعات الباحثين ويُعزّز من قدرة المركز على تقديم محتواه الوثائقي في صورة علمية منظمة، قائمة على معايير وصف دقيقة، تُسهم في الحفاظ على الهوية العُمانية وإتاحتها للأجيال القادمة.

توصيات الدراسة:

أبرزت نتائج الدراسة المكانة المتميزة التي يتمتع بها مركز ذاكرة عُمان في مجال صون وإتاحة التراث الثقافي الوطني بصيغ رقمية حديثة، من خلال ما طوره من منصات رقمية تتيح الوصول إلى نسخ مصورة من المواد الوثائقية والمخطوطات، بما يضمن استدامتها وحمايتها للأجيال القادمة. وقد تميز المركز بابتكار قالب فهرسة خاص يراعي الخصوصية الثقافية والفنية للتراث المخطوط العُماني، إلى جانب تبنيه تقنيات رقمية ملائمة تضمن الحفاظ على هوية وشكل المخطوطات والوثائق الأصلية دون تشويه أو إضرار بمحتواها إلا أن مركز ذاكرة عُمان بحاجة لتحديث البنية التحتية الرقمية لضمان جودة الخدمات المقدمة واستدامتها. ويعكس اعتماد المركز على تقنيات حديثة للحفظ والإتاحة الرقمية واختيار معايير دولية مناسبة، وعيًا متقدمًا بأهمية الجمع بين الأصالة والمعاصرة في التعامل مع التراث الوثائقي.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وإيمانًا بأهمية دعم هذه الجهود وتعزيز استدامتها وتوسيع نطاق أثرها، توصي الدراسة بما يلي:

- تطوير استراتيجية وطنية تنسق الجهود بين ذاكرة عُمان والمؤسسات الثقافية الأخرى؛ مثل الأرشيفات والمكتبات والمراكز البحثية، لضمان تكامل العمل في مجال التوثيق الرقمي.
- تطوير منصة وطنية رقمية متقدمة للتراث الثقافي العُماني، مزودة بأدوات بحث ذكية وتقنيات تحليل متطورة، لتسهيل الوصول إلى البيانات وربطها وتحسين جودة المحتوى الرقمي.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مشاريع الرقمنة والفهرسة، من خلال اعتماد برمجيات متخصصة للتعرف الضوئي على النصوص(OCR) ، وتحليل الوثائق والمخطوطات بدقة، والتعرف على الأنماط وتحسين المحتوى الرقمي.
- تعزيز الشراكات مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية، لتبادل الخبرات الفنية وبناء حلول مبتكرة تسهم في استدامة مشاريع الرقمنة وتحقيق كفاءة أكبر في حفظ وإتاحة التراث.
- إعداد برامج تدريب وتأهيل مستدامة تستهدف الكوادر الفنية في مجالات الفهرسة الرقمية، وصيانة المخطوطات، وإدارة البيانات الوصفية وفق المعايير الدولية، بما يعزز كفاءتهم وقدرتهم على التعامل مع التحديات التقنية والمهنية.
- تعزيز التعاون الفني مع المؤسسات الوطنية والدولية المتخصصة، مثل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والانضمام إلى شبكات إقليمية وعالمية تُعنى بصون المستودعات الرقمية وتطويرها، للاستفادة من أفضل الممارسات والخبرات.
- تصميم برامج توعوية ومجتمعية فاعلة لنشر الوعي العام بأهمية التراث الوثائقي العُماني، وتشجيع الأفراد والمؤسسات على المشاركة في جهود حفظه وتوثيقه وإتاحته بالشراكة مع الجهات الرسمية.
- إجراء تقييمات دورية لقياس مدى استفادة الباحثين والمهتمين من محتوى "ذاكرة عُمان"، ومدى تأثير المركز على الحفاظ على التراث ونشر المعرفة

خاتمة الدراسة:

في ختام هذه الدراسة حول **ذاكرة عُمان**، يتضح أن هذا المركز يشكل أحد المشاريع الثقافية الرائدة في السلطنة، إذ يسعى إلى توثيق وحفظ التراث العُماني الغني والمتنوع، من خلال تحويله إلى وسائط رقمية تتيح له الاستدامة وسهولة الوصول. وقد برزت أهداف المركز واضحة في صون الذاكرة الوطنية، والتعريف بالنتاج الفكري والثقافي العُماني، وتشجيع البحث العلمي، مع إتاحة المصادر النادرة عبر منصة إلكترونية متقدمة. ويعتمد المركز على أربعة أركان أساسية تُترجم توجهاته إلى خطوات عملية تشمل البحث والتوثيق، والحفظ والفهرسة، وتحقيق التراث ونشره، إلى جانب الخدمات الرقمية والإعلامية. وهذه الأركان مجتمعة تعبّر عن رؤية شاملة ومتكاملة تضع في اعتبارها أهمية الموروث العُماني المادي وغير المادي، والعمل على نقله إلى الأجيال القادمة بصورة عصرية تلائم متطلبات العصر الرقمي. يُعد المركز يُعدُّ حلقة وصل حيوية بين الماضي والمستقبل، ورافدًا أساسيًا للباحثين والمهتمين بتاريخ وحضارة عُمان.

مصادر الدراسة:

مصادر عربية

- **الحسيني، ع. ط. ك (2018**، فبراير 21-22). *فهرسة المخطوطات العربية وفق معيار MARC 21 : فهرسة مخطوطات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة أنموذجًا*. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثاني «التراث العربي والإسلامي: الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور»، القاهرة، مصر.
- **الخطيب، غ. ح. م** .(2022) .المستودعات الرقمية المؤسسية في الأدبيات العربية والأجنبية: مراجعة علمية .*المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 9*(1)، 483-522. https://doi.org/10.21608/ijlis.2022.113121.1129483
- **الراشدي، س. ص. س** .(2024) .دراسة واقع جهود مركز ذاكرة عمان لتعزيز الهوية العمانية رقميًا. في *أعمال المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*)مسقط، 12–14 نوفمبر 2024.381-394
- **العامرية، ج.، الشيبانية، ج.، والرياحية، س** .(2023) .دور المؤسسات العمانية في حفظ التراث الرقمي وتعزيز الهوية الرقمية: الخزانة العُمانية لمركز ذاكرة عمان أنموذجًا. في *أعمال المؤتمر الخامس والثلاثين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*)مسقط، 12–14 نوفمبر 2024.(
- **عبد الرحمن، أ. ح** .(2017) .*مناهج البحث بين النظرية والتطبيق*. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- **عبدالله، خ. ع. س.، الهنائي، ع. س. س.، والحسيني، م. ع** .(2024) .ذاكرة عمان الرقمية وجهودها في تعزيز المحتوى الرقمي العماني والعربي .*مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 11*(21)، 84 .91–مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1444640
- **العثيمين، إ. ن.، والسريحي، م. د** .(2019) .دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني: دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية .*الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 26*(51)، 335 .363–مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/947051
- **علوي، هـ، ومحمود، م** .(2017) .المحتوى الرقمي العربي عبر شبكة الإنترنت: اقتراح تصميم بوابة عربية لإدارة المحتوى الرقمي .*المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 52*(3)، 11.-40
- **الهنائي، ع. س. ح.، والبلوشية، ن. ع. ع** .(2020) .المبادرات الوطنية لحفظ التراث الوطني في سلطنة عمان: منصة المقصورة نموذجًا. في *أعمال المؤتمر الحادي والثلاثين: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية*)ص. 138–149). تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1105845
- **شركة عبر الخليج لتقنية المعلومات** .(2022) .توقيع اتفاقية لتطوير منصة الخزانة العمانية لمركز ذاكرة عمان. مسترجع من https://2u.pw/5AjWt
- **محرك بحث ديوان التراث (ذاكرة عُمان)** .(2025) .مسترجع من https://dturath.com
- مكتبة قطر الوطنية- المجموعات الرقمية (2025). https://www.qnl.qa/ar/explore/digital-collections
- **مركز ذاكرة عمان.. نموذج لذاكرة المنجز**(2023). 10 يوليو .*الوطن*. مسترجع من https://alwatan.om/details/524095
- **مركز ذاكرة عُمان... نموذج لذاكرة المنجز** (2024) .، 5 أغسطس .*وكالة الأنباء العمانية*. مسترجع من https://omannews.gov.om/topics/ar/6/show/421343/

مصادر أجنبية

- **Abdel Rahman, A. H.** (2017). *Research methods between theory and practice* (1st ed.). Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
- **Al-Saidi, H. A., & Al-Maghrabi, M. A.-R.** (2020). Data mining and artificial intelligence and their role in raising data efficiency and quality in data warehouses for knowledge institutions. In *Proceedings of the Thirty-First Conference: Applications and Strategies of Information and Knowledge Management in Preserving National and Institutional Memory* (pp. 472–489). Tunisia: Arab Federation for Libraries and Information. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1106016
- **Awuor, A. S., Kamau, G. W., & Owano, A.** (2023). The role of digital humanities in the preservation of indigenous knowledge at the National Museums of Kenya. *Regional Journal of Information and Knowledge Management, 8*(2), 170–180. https://doi.org/10.70759/ngsxfa65
- **Bautista-Puig, N., Aleixo, A. M., Leal, S., Azeiteiro, U., & Costas, R.** (2021). Unveiling the research landscape of Sustainable Development Goals and their inclusion in higher education institutions and research centers: Major trends in 2000–2017. *Frontiers in Sustainability, 2*, Article 12. https://doi.org/10.3389/frsus.2021.644510
- **Bjork, K., Cummings-Sauls, R., & Otto, R.** (2019). Opening up open access institutional repositories to demonstrate value: Two universities' pilots on including metadata-only records. *Journal of Librarianship and Scholarly Communication, 7*(1), Article eP2220. https://doi.org/10.7710/2162-3309.2220
- **Bogucki, J.** (2021). Cloud services for digital repositories. *Library Technology Reports, 57*(5), 1–26.
- **Braun, V., Clarke, V., & Gray, D.** (2017). *Collecting qualitative data: A practical guide to textual, media and virtual techniques*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781107295094
- **KUNA.** (2023, January 15). Le Sultanat d'Oman lance des prix de la créativité dans la musique, les courts métrages et la culture enfantine. Retrieved from https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3105366&language=fr
- **Llik, V., Hebal, P., Olson, A., Wishnetsky, S., Pastva, J., Kubilius, R., ... & Holmes, K.** (2018). DigitalHub: A repository focused on the future. *Medical Reference Services Quarterly, 37*(1), 31–42. https://doi.org/10.1080/02763869.2018.1404390
- **Martin, H. J., & Schwartz, A.** (2020). Virtual resident showcase: Leveraging an institutional repository during COVID-19 social distancing. *Journal of the Medical Library Association, 108*(4), 645–646. https://doi.org/10.5195/jmla.2020.1052
- **ODLIS (Online Dictionary of Library and Information Science).** (n.d.). Retrieved July 6, 2025, from https://odlis.abc-clio.com/
- **Pandey, R., & Kumar, V.** (2020). Exploring the Impediments to digitization and digital preservation of cultural heritage resources: A selective review. *Preservation, Digital Technology & Culture*, *49*(1), 26-37.
- **Thakira.** (2025). About us. Retrieved July 6, 2025, from https://thakira.om/about-us/
- **UNESCO.** (2015). *Recommendation concerning the preservation of, and access to, documentary heritage including in digital form: Adopted by the General Conference at its 38th session, Paris, 17 November 2015*. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000244675.page=10
- **Wright, R. J.** (2014). *Research methods for counseling: An introduction*. Los Angeles: SAGE Publications, Inc.